صناعة تسفير الكتب
وحل الذهب

للفقيه أبي العباس أحمد بن محمد السفياني
رحمه الله

مصحوبا بتفسير الكلمات المصطلح عليها في الصناعة المذكورة
جمعه المسيو ريكار متفقد الفنون الاهلية
ومدير متحف الآثار بفاس

طبع لاجل اهدائه إلى الشبان المشتغلين بالتسفير

قال الفقيه العلامة سيدى احمد بن عرضون رضى الله عنه
ونفعنا به وبامثاله في نظمه على التسفير

باب التبطين

إياك والتبطين بالكتاب ★ كتاب رب جل عن ذي الباب
أو بحديث المصطفى خير الورى ★ صلى عليه الله مهما ذكرا
أو الذي احتوى على اسم الله ★ واسم حبيبه العظيم الجاه
إلّا إذا الجنس لجنسه صدر ★ فبعضهم أجازه لدى الضرر

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

الحمد لله الذى ألهم الانسان منائح الفهم فتحكم وعلمه بعد الجهل مالم يكن يعلم وصلى الله على نبيه العظيم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما . يقول عبيد الله تعالى وأقل عبيده الراجى رحمة مولاه أحمد بن محمد السفياني عفا الله عنه . هذا تقييد ما اطلعنى الله عليه من عمل صناعة التسفير وما كنت أكتمه عن من لا يمنع الانصاف ولا يدعى بتقصير وكنت أتامل في قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث يقول من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من النار يوم القيامة فما رأيت يبرز لفهمى من معني الحديث الكريم إلّا في علم الديانات وأما علم الصناعة فما يبرز لي إلّا قوله لا تعطي الحكمة إلّا لاهلها فتظلموها وكنت أتامل في الناس فما وجدت أحداً يقال فيه من اهلها إلّا الناس ذياب في ثياب ما عيشهم إلّا الحيلة لم تجد من تفيده بالصنعة ويوقرك كما يوقر أباه ويحسبك كاخيه الشقيق إذا أتاك أحد بشغل تعلمه وتطلب له فيه ما يستحق من الاجرة ثم انه يعرض عنك ويذهب

الى الذي تعلمه الصناعة فاذا قال له ذهبت الى شيخك فلان وطلب لي من الاجرة كذا وكذا فيقول له ارجع الى صاحبك فالذي طلب قليل فانا اذا لم تعطني مثل الذي طلب منك مرتين أو مرة ونصف لم يدخل يدي قطعا وفصلا حتى يرده الى شيخه ويبقى العز عليه وعلى شيخه لا تجد الا من اذا علمته الصناعة يتكالب على جلب الدنيا اليه يكاد ان يجلس على كل طريق من يجلب الحريف اليه واذا قيل له احق مايقول الناس ان فلانا هو الذي علمك صناعة التسفير يضج من هذه الكلمة ويقول بل فلان الذي يزعم انه علمني الصناعة كان لا يعرف من الصناعة شيئا حتى عرفني وعلمته مالم يكن يعلم فحينئذ توصل الى عمل الصناعة الكاملة رحم الله أصحاب الامثال حيث يقولون كل شئ اذا اغرسته ينفعك إلا ابن آدم إذا غرسته يقلعك فهذا السبب الذي منعني من تعليم الصناعة لغيري وبعضهم يطلب التعليم مني فاذا طلبت له الاجرة يقول علمني لله واين الذي تعلمه لله فتحمد عاقبة العمل بالخير معهم وقليل ماهم لم تر من يهاديك ويفتكرك بشئ من المودة ولا تجد من اذا قصدته الى باب داره والتقيت معه يعطيك حلاوة الشرف ويتغافل عنك

من

من حلاوة الطبق ولا تاخذ من حديثه فائدة ولا تجد صحبته الّا زائدة . فلما لم نجد لتعليم الصناعة اهلا في زماننا هذا وهو عام تسع وعشرين وألف رايت ان اقيدها في هذه الاوراق لعلني اذا ادركتني الموت يقع خطي في حجر من يتعلم الصناعة ويدعوا لنا بالرحمة ورسمتها احتسابا لله سبحانه انه لايضيع اجر من احسن عملا

﴿ باب في كيفية عمل الدفف ﴾

يعني بالدفف الواح من الكاغط الذين يكسونهم بالجلد على الكتاب وذلك بان تاخذ الكاغط وتدهن الورقة منه بالنشا وتتركها عن يمينك وتدهن ورقة ثانية اعني التى تقابلها وتنزل الوجه المدهون من الورقة على الوجه المدهون من الورقة الثانية وتحط عليها بكفيك وتقلبها للوجه الاسفل على الاعلا وتنظر هل فيه شئ من الرخوة فتمدد وتبسطه بكفيك حتي يمتد غاية امتداده ولا يبقي في الوجهين كماش ولا رخو فحينئذ تنزل الورقتين الملصقتين بعضها ببعض وتاخذ ورقتين اخريين وتعمل فيهما كيف عملت في الورقتين اللتين قبلهما حتي تلتقي الاوراق كلها ثنتين ثنتين وانشرهم في مكان حار نشرا على الارض التي ليس فيها تراب ليلا يلصق على الاوراق

المدهونين فيعرش لبسك الالواح حتي يبسوا فخذهم واقسمهم على عدة الالواح التي تعمل منهم وانظر كم يصلح من عدة الاوراق التي تصنع منهن الدفة فاذا اردت ان ترققهـا فانقص ماتريد من عدة الاوراق واذا اردت ان تضخمها فزد ماتريد على قدر نظرك فبعد ذلك خذ ماجمعت من الاوراق في كل دفة وحدهـا وذلك بان تاخذ مثـلا خمسة اوراق اوستة اوسبعة على حسب ماتريد واجعلهم حولك فخذ الورقة الاولى وابسطها على لوح من عود اورخام وادهنها بالنشا وانزلها عن يمينك وادهن الثانية وانزلهـا بازائها وادهن الثالثة والرابعة الي آخرها وكلما تدهن تتركهـا بازاء التي قبلها فبعد ذلك تاخذ الاولى وتبسطها على اللوح المذكور من الرخام اعنى الذي دهنت عليه الاوراق فاذا بسطتها على اللوح خذ الورقة التي بازائها اعني المدهونة قبل فتنزل الورقة على الاخري اعني الوجه المدهون بالنشا على الوجه المدهون وتحطها بكفيك وبعد ذلك تدهن الوجه الاعلى الناشف بالنشا ايضا وتاخذ الورقة الثالثة المدهونة قبل وتنزل منهما الوجه المدهون على المدهـون وتحطهم وتدهن ايضا الوجه اليـابس وتنزل عليه الورقة الرابعة

بعد

بعد تنشيتها هكذا الي الورقة الاخيرة فاذا محطتها فخذ ورقة من الاوراق اليابسين وتجعلها على الورقة الاخيرة من الجهة اليابسة وادلك على الورقة اليابسة دلكا عنيفا بلوحة غليظة مثل قالب التسهيل مثلا وتكون مكسورة القرون تدلك بحرفها حتي يخرج النشا الزايد بين الاوراق الملتصقتين فحينئذ ترفعها وتنزلها على موضعها مواط كلوح او كاغط وما اشبه ذلك وتعمل دفة اخري وتنزلها عليها حتى تقضي ماشئت من عمل الدف فحينئذ تاخذ ماعملت من عمل الدف وتنزلهم بين لوحين غليظين من العود الصافي لضغط التخت بعد ان تعمل بين كل دفتين ورقتين من الكاغط الذي يكون قالبه يفيض على الدفتين يمينا وشمالا وفوقا واسفلا وشد على جملة الدف بالتخت قويا حتى تري الماء يبرز من النشا الذي الصقت به الورق واتركهم في التخت نحو نصف يوم اويوما كاملا وافرقهم من بين الالواح وانزع عنهم الكاغط الذي عملت بينهم فانك تجدهم كما تحب وتشتهي وادع بالرحمة لمن علمك فحينئذ تنشرهم في موضع حار الهوي بغير شمس لان الشمس تفسد العمل واتركهم ليلة حتي يصبح وعند الصباح توقفهم على

طرفهم مع الحائط فانهم اذا يبسوا ياتون في غاية الحسن ولاسيما ان كان الكاغط جيدا صحيحا ليس فيه تنقيع من ماء او برودة او بات فيه عفن فاذا لم يكن فيه تعفن يحمل الدلك بعد كسوة الجلد عليه حتي يرى فيه الوجه مثل مايري في مرآت الزجاج والله تعالي الموفق للصواب

باب في كيفية حزم كراريس الكتاب

وتتخيتهم وكسوته بالجلد ووشح وسطه بالترنجة

وكيفية عمل البرشمان وتركيب السفر عليه

قال المؤلف رحمه الله اول مايبتدئ به المسفر بعد عمل الدف ان يناسب اولا من الكتاب واحدة بعد واحدة وينظر في عقب الورقة وفي اول التي بعدها سواء كانوا الكراريس صحاحا او محزمين من اصولهم فاذا فرغ من المناسبة وتحقق بصحة كمال الكتاب فليبتدي بجمع الكراريس بعضها ببعض ويلفها في رق باله مثل الذي يوجد مع الخرم البوالى ويضم الرق على الكتاب ويجعله على حجرة ملسا صبرة للضرب ويضرب على الرق بمنجم ثقيل يزن ستة ارطال او خمسة اواربعة الحاصل من ذلك يضرب بما يشاكل

الحال

الحال ويكون الضرب مناسبا بعضه بازاء بعض حتي يسكن الكتاب
ويتلين كاغطه وينضم بعضه ببعض بقوة الضرب لان الضرب
يعمل فيه مالم يعمله التخت بالضغط والتخت بعد ذلك الضرب
يحكمه حكما بليغا واذا عملته في التخت بلا ضرب فلا يفيد فيه التخت
شيئا ولا يسكن الكاغط بعضه على بعض قطعا ولو كان التخت ما كان
واذا عملت الكتاب في التخت بعد الضرب باى تخت تجمعه يطيمك
كاغيطه ويدل ويلين ولو باضعف التخوت وفي الضرب سر عظيم
فاذا اطلعت على هذه الفائدة ايها المسفر فادع الله لى بالرحمة لعل
الله يرحمني برحمته وبعد ذلك فعلم الورقة الوسطى من الكراريس
بالخمسة الغبارية وبعد ذلك تجمع الكراريس كلها مركوزة على
رءوسها من اعلاها ان كانت متناسبة في القالب والمسطرة وان كان
فيها مخالفة في الكتابة يفيض بعضها على بعض فتزحف الاوراق
بعضها الى بعض وفوقها الى اسفل وتناسب العمل بما يوافق الحال
في الوقت وبعد ذلك تجرى خطين بالمداد على اصول الكراريس
في موضع تحزيم الكتاب وتدخل الابرة بالخيط في اصل الكراريس
في النقطة المرشومة بالمداد ويكون الخيط الذي تحزم به رقيقا صحيحا

مسبـوكا مبروما اما على ثلاثة او اربعة وفائدة الاصران تكون
المناسبة فيها يظهر للمسفر ولجميع كراريس الكتاب بالخياطة بعضها
الى بعض فان كانت الكراريس كثيرة وظهر غلظ في موضع الخياطة
فيضرب على موضع الخيط بمطرقة على لوح الرخام حتي يسكن
ماغلظه الخيط ويتم العمل على هذه المناسبة فحينئذ تمسك الكتاب
بالتخت من اصله ويخرج من اصل الكتاب قليلا مثـل عرض
اصبوعين ويسوي الكراريس جملة من اصولهم واياك ان تحبس
شئ من الكراريس وتكون عندك حديدة مثل الشفرة الحذان
وتعدبها اصول الكراريس من الطرف الواحد وتثبت على عددهم
وتعدايضا من الطرف الاخر فان وجدت العدد واحدا فاعلم انه لم
يحتبس من الكراريس شيئاوان وجدت العددفيه نقص اوزيادة
فانظر الجهة الناقصة فتفتش على ما نقص من عدد الجهة الكاملة حتي
تجده فاذا وجدته ازح التخت شيئا قليلا وادخل الاشفة في وسط
الكراس الناقص وارفعه برفق حتى يصل اصحابه فاذا تساووا كلهم
فشد التخت واجعل النشا على اصول الكراريس واصله باصبعك
السبابة حتي يسكن بين الكراريس وخذ المحط بيدك وادخل

شيئا

شيئا من راسه بين الكراريس وجر به النشا بين الكراريس برفق ولا تفمق وامض كذلك بين الكراريس والذي يليه حتي تنتهي الى آخرهم وبعد ذلك اجر من عليه السيابة حتى تتيقن ان النشا قد دخل بينهما اي الكراريس كلها فحينئذ ارخ التخت واجذب الكتاب كله في قلب التخت حتى تكون احوال الكراريس مستوية مع افلاق التخت وشد التخت بالقوام من الجهتين فان النشا الزائد بين الكراريس يخرج ولا يبقى الا ما يصلح به الحال واجرد اصول الكراريس بعد المحط حتي تزيل ما فضل من النشا وان ظهر لك شئ هال فاضربه بالخفيف حتى يسكن ويستوي وبعد ذلك اوقب التخت مع الحايط عن يمينك وابشر له جناحين من الجلد اللين الذي ليس فيه صلابة واتن كل جناح على حد ما تبتغي بجنب الكتاب . وما تقلب على اصول الكراريس اعني قفا الكتاب فاذا كان الكتاب في اطرافه اوراق مكتوبون بالذهب او بالالوان المعقودين بالصمغ العربي وتخاف انك اذا عملت عليه الجناحين وفيها برودة من اثر الماء تهم الالوان رائحة البرودة وتلصق بعضها ببعض فاجعل ما طويت من الجناحين من ناحية

الكتاب بحيث انه لايصل الجناح الى الكتابة ليلا يضرها بالندوة وانك اذا عملت الجناحين عريضين فالصقهما على الكتاب حالة كونهما يابسين فلا ندوة ولا برودة واذا اردت لصقهما فقل التخت ونفسه برفق عن الكتاب وجر مع طرفي الكتاب الجناحين بعد ان تخرج الكتاب من التخت مقدار عزفة وشد التخت شدا جيدا مستويا وبحط بالعود مع اطراف الكتاب حتى يعمل بين الجناح وبين الكتاب طريقا مستوية للنشاء فبعد ذلك عن اصل الكتاب والجناحين واقلب الجناحين عليه احدهما على الاخر بالتمحيط والتسوية وخذ بعد ذلك ثلاثة اوراق وادهنهم بالنشا واجعلهم على قفاء الكتاب وادهن فوقهم بالنشا وجر عليهم بالمحط حتى تسكنهن من الجهتين والوسط واطراف الكتاب ووقف التخت في الهوى المعتدل يوما وليلة فاذا يبس واشتد جر بحديدة قاطعة على طرفي الكتاب واقطع مافضل من الكاغيط الذي جمعته بالنشا والصقته على قفا الكتاب وحل التخت وادخل المخيط بين الكتاب والتخت فانه يفترق عن التخت فاذا نزعت الكتاب قس عليه دفتين بعدان تحدق اطرافهما بالمقراض وتنزل

على

على طرف الدفة المسطرة وجرهما بحديدة قاطعة حتى تقطعها مستوية لصقها على الجناحين وبعد ذلك اجعل ثلاث نقط من النشا على كل جناح او اربعا او خمسا على حسب كبر الكتاب او صغره وتجعل عليها الدفة وكذلك تفعل بالناحية الثانية وتجعل الكتاب بدفتيه بين لوحتين غليظتين صابرين لضغط التخت واترك الكتاب بينهما حتى ييبس النشا الذي الصقت به الدفة على الجناحين فاذا يبس فك الكتاب من التخت تجده قواما فارسم بالضابط المنتحا اوالقرطبون حتي تاخذ صوابه من ثلاثة نواحي وقصصه من كل ناحية وحك التقصيص بالحجر القوصري حتي يذهب اثر قطع الحديد وامسحه بكفك مما تفننت عليه من الحجر وادلك عليه بحجارة فانها تصقله غاية فاذا كملت تقصيصه فخذ قدر نصف دفة الكتاب اليمني وهي التي على اول الكتاب من دفة ثالثة وفصل منها مرجعا للسفر وهو الذي يسمي اللسان وخذ ايضا مما بقي من النصف الباقي من الدفة التي اخذت منها اللسان فصل منها المرجع الاصغر وهو الحامل بين الدفة اليسري التي على آخرها الكتاب وبين المرجع الاكبر الذي يتول على الدفة الاولي فبعد ذلك دبد

واقسم الدفة الاولى بالتحنيش على نصفين واجعل الترنجة على وسط الدفة ان كانت صناعة التسفير مشرقية ودور عليها بالتحنيش وبعد ذلك اتبع التحنيش بالحفر بالمفرط وقس الترنجة على الحفر واخرف مازاد او نقص حتي ترى انك اذا نزلت الترنجة في الحفر تراها نزلت رائحة ولا عليها ضيق في نزولها لكى يجئ العمل متقنا فاذا كسيت الدفة الاولى بالجلد ومحطته يمينا وشمالا انزع الدفة من الكتاب وابسطها على الرخامة بين يديك وانزل الترنجة على الحفر من فوق الجلد واضرب على الترنجة بمطرقة صغيرة ضربا رطبا لا يكون بالقوي جدا ليلا تقطع الجلد وكرر الضرب بالمطرقة على الترنجة فانه يخرج من تحتها النشا الزائد وينتفخ الجلد به من اطراف الترنجة فاضبط ببهمك اليسري على الترنجة ومحط بيدك اليمني واترك مع اطراف الترنجة من النشا ماينفع والذى تراه ليس فيه نفع ادفعه يمينا وشمالا حتي يمضي وخذ اطراف الجلد من ناحية الترنجة على اطراف الترنجة بعنف حتي انك اذا نزعت الترنجة من موضعها يبقي اثرها من اطرافها بحرف قاطع كانك رفعتها عن الشمع وبتكرار الضرب على الترنجة يعلوا النقش فيها ويؤثر اثرا

جيدا

جيدا فاذا كملت عمل الترنجة اعطف اطراف الجلد على اطراف الدفة فاذا اتممت العمل من الدفة الاولى فابسطها على حجر الرخامة بين يديك وانزل الكتاب عليها على الهيئة التي كانت عليه قبل الكسوة واحزم الدفة قليلا ما على حسب ما يصلح به اصل التسفير اذا رجع الجلد بعد اليبس وبعد نسج البرشمان لانك اذا نسجت خيط البرشمان فانه يزيد ضخامة في قفا الكتاب فاذا اردت تركيب السفر على الكتاب بعد رشمه ويبسه وتبطينه فانك تجد التسفير صغر على الكتاب لاجل ذلك تخرج من التسفير من تحت الكتاب قدر ما يرجع اذا قصر التسفير ويكون المسفر كيسا لبيبا يعرف مايزيد وينقص ومايليق وما لا يليق قلنا اذا نزلت الكتاب على الدفة الاولى اطل بالنشا على الدفة الثانية واكسها بالجلد واتمم العمل فيها كما عملت في الاولى ونزل بازائها المرجع الاصغر بعد طليه بالنشا ومحطه وخذ قدامه ويكون بينه وبين الدفة مقدار عرفة او اقل وانزل بعده المرجع الاكبر بعد تغريته وتمحيطه وتنزل عليه ترنجة ويكون بينه وبين المرجع الاصغر مقدار عرفتين اوثلاث عرفات وترنجة اللسان هذه يكون قدر ربع الترنجة

الكبيرة التي في وسط الدفة الاولى والثانية وتعطف اطراف الجلد
على المرجعين على الدفة الثانية وبعد ذلك تجعل جلدا مبشورا
على طرف الدفة الاخيرة وعلى طرف دفة اللسان ويكون المرجع
الاصغر في وسطه تحت الجلد المبشور وتمحط العمل وتزينه واياك
ان تاخذك غرة في الجلد اذا كان فيه تبنيقا او رخو فجير منه شيئا
بالتمحيط عند كسوة الدفة الثانية وشئ تمحطه الي ناحية الترنجة
فانك اذا جمعت الرخو في الترنجة وضربت عليها يمضى فيها ذلك
الرخو بالتزطيم والتمحيط والكياسة حتي لايظهر شئ والرخو بهذا

﴿ كلمت الكسوة بالجلد ﴾ ارفعه على قصبة او شريط
في هواء حار لايكون فيه شمس لان الشمس كما قلنا قبل هذا
تفسد العمل وتظهر فيه اتركه على القصبة الى غد وتفقده فان
وجدته يحمل الدلك فادلكه وان وجدت فيه الندوة والرطوبة
وانه لايحمل الدلك اتركه حتى ييبس ولوبعد يوم او يومين او
كيف ما ظهر لك فان دلكته وجاء كما تريد فبها ونعمت وان
اردت صقله اكثر من ذلك فادهنه بالماء فاذا شرب المدهون
به فانظر من يمسكه لك على الرخامة وانت تدلكه كي لايدهن على

الرخامة

الرخامة في حالة الدلك فادلكه بحجارة او بعود صحيح من صناعة
الخراط فانه ياتي جيدا فاذا فسد شئ من صناعة الترنجة بقوة الدلك
فعاوده بالضرب على الترنجة بالمطرقة فانه يرجع الي طريقه كما تحبه
وترضاه وبعد تمام ذلك التسفير تبطنه سواء كان بالجلد او بالكاغط
واتركه يبس واشتغل بنسج البرشمان ﴿ وكيفية نسج البرشمان ﴾
وذلك بان يكون عندك صمغ عربي محلول بالماء مثل العسل
خاثرا فاجعل منه شيئا على رءوس الكراريس في طرف التقصيص
تحت السير الذي تنسج عليه البرشمان بحيث انك تصنع عليه
السير والسير نفسه يكون من جلد مدبوغ قد طلى بالصمغ العربي
قبل ذلك حتى يبس وسرت تاخذ منه السير اذا احتجته للبرشمان
فاذا يبس الصمغ الذي جعلته على راس الكتاب فريقه بريقك
وريق السير وانزله على الموضع الذي فيه الصمغ العربي فانهما
يلتصقان معا بالتغرية وادخل الابرة بالخيط وسط الكراريس
الايمن بعد ان تنشب طرف الخيط في اصل الكتاب من ناحية القفا
في الموضع الذي يخرج منه راس الابرة اذا ادخلتها في وسط
الكراس الاخير وسر كذلك بالخياطة في الكراس الى ان تنتهي

الى الكراس الاخر واعقد الخيط في الضربة الاخيرة عقدا محكما فان الخياطة تلزم لزما صحيحا وكمل مابقي بالنسج بالحرير الملون حتي يكمل عمل البرشمان من الجهتين وبعد ذلك ركب التسفير على الكتاب بعد تغريته بالنشا وشد على القفا بخيط وثيق واجعل الكتاب بين لوحين غليظين كما تقدم قبل واقرص عليهما بالتخت واتركه بين اللوحين يعقد وييبس فانك تجده يخرج قواما كما تحب والله تعالى الموفق للصواب سبحانه

باب صفة حل الذهب

وغسله وسقيه بالغراء وصفة الكتابة به

وذلك بعد يبسه وذلك بان تاخذ ورقة الذهب الذي يكتبون به وتفركه بالفرك حتي يتهيأ هذا اذا كان الذهب قليلا وان كان كثيرا مثل مثقال او مثقالين افركه في صحن مزجج واطئ القعر منبسط فاذا ابتلعه العسل ادلكه بعود مثل الخفيف حتي يتهيأ جدا وافرغ عليه الماء وحركه واتركه هنيئة وصب عليه الماء في آنية اخرى مزججة ورفق بكيس وزد على الذهب ماء آخر وصفه على الماء المتقدم الاول وكرر عليه الصب بالماء والتصفية حتي يذهب منه

طيبة

طيبة العسل ولا تبقي فيه حلاوة فحينئذ ارفع آنية الذهب على رماد سخن حتي ييبس ولا تبقى فيه ندوة فحينئذ ارفعه وصنه عن الغبار والحشرات لانهم مهما وجدوه اكلوه على رائحة العسل ولنرجع الى الكلام على الماء الذي تصفيه عن الذهب اتركه في الانية ليلة فاذا اصبح وجدت ماسال من الذهب مع الماء ملتصقا في قعر الانية على الزجاج والماء والعسل يروج فاهرق الماء عن الذهب والذهب ملتصق ولايتحرك فاذا اهرقت الماء عنه فضمه بين اصبعك وزد عليه ماء آخر فبعد ساعة صفه عنه وصفه في الانية التي تكتب منها وهي آنية مزججة صغيرة ظريفة مليحة للنظر وزد عليه من ذلك الذهب المحلول اليابس ماتريد قليلا او كثيرا على قدر ماتحتاج ان اردته للكتابة فاعمل فيه الصمغ العربي قدر مايكفيك اوغراء الحوت ان كنت تحسنه واسقه بالماء واجعل ليقة من صوف وحركها بالقلم واكتب في الكاغط ماتريد بالقلم فاذا يبس في الكاغط ادلكه بحجارة ولا تزال تفتكر الليقة بالتحريك والقلب ما كان منها اسفل قلبه اعلاها واذا اردت ان تكتب به على الجلد فلاتخدم فيه الصمغ العربي وانما يخدم فيه غراء الحوت خاصة فاذا كتبت به اتركه حتي

يبس وادلكه بمحارة او شبهها كما تحب وتشتهي والله الموفق
واذا قضيت حاجتك من الذهب المسقى بالغراء اياك ان تترك فيه
الغراء فانه يخثر ويخلق فيه الدود ويا كله الذباب على رائحة الغراء
المخثر الا انك اذا قضيت منه فصب عليه الماء وتصفيه منه مرة او
مرتين حتي لا يبقي به رائحة الغراء وارفعه واحتفظ به ونفيدك
(فائدة) فاعلم ان غراء الحوت المذكور فهو على نوعين اصفر اللون
يضرب الى الحمرة تحله بالماء على نار لينة وتسقي به الذهب واصله
مستعمل من عراقب البقر يطبخونهم كما يطبخون الغراء الشديد
من الجلد وقد طالعت كيفية عمله مشاهدة والغراء الثاني وهو غراء
غير مطبوخ باقي على اصله وصفته الثريد الميبس القديم ياتي ملفوفا
بعضه فوق بعض لونه ابيض عصباني وكيفية العمل به وذلك بان
تاخذ قدر ما يصلح بك على حرفة الذهب وتجعله في الماء حتى
يترطب ثم تاخذه وتدقه على حجر الرخام دقا بليغا وتطويه كما يطوي
الخرز وعد عليه الضرب حتي يمتد ثانيا ويصير مثل الرق واطوه
ايضا واضرب عليه حتي يمتد وقطعه قطعا صغيرا واجعله في ماء
قليل قدر ما ينحل فيه على نار لينة فانه يغلي وينحل فانزله عن النار
وافركه

وافركه بسبابتك حتي يصير غراء محلولا وزد عليه ماء آخر وردد
للنار حتي يصير مثل الزيت دائبا فاتركه حتي يبرد واسق به الذهب
وحركه وحرك الليقة فيه وجرب الكتاب به على الجلد فاذا يبس
ادلكه فاذا رايت لونه شريقا امسحه باصبعك فاذا امتسح الذهب
فاعلم انه من قلة الغراء فزد فيه غراء آخر على قدر كيسك فاذا
رايت الذهب ثبت على الجلد وشرق لونه فذلك المراد واذا ادلكته
ورايته لونا كاسفا ولا يظهر فيه شروق فاعلم ان الغراء فيه كثير
وان الجلد لم يشرب الغراء وهو الذي حجبه عن الشروق فزد عليه
ماء بلا غراء وسخنه فانه يتميع وينحل من تغريته فزد عليه شيئا
من الماء وصفيه فان الغراء يقل منه حتى يبقى فيه جهد ما ينفعك فاذا
كتبت به شرب الجلد الغراء ونفع فيه الدلك وظهر فيه الشروق
ولم يمسح عن الجلد اذا مسحته فهذا الغراء اجود من الغراء الثاني
وليس كل النـاس يعرفونه ولا يعرفه الا من امتحن به وخدمه
وعرف خصاله وافيدك (فائدة) اخرى ان غراء الحوت الابيض
المذكور كلما ذكرت لك من طبخه وسقي الذهب به فانه في زمن الحر
واما في زمن البرد الشديد فانك اذا سقيت الذهب به فانه يجمد

ولا يجرى على الجلد قطعا واذا سقيته الماء وجعلته على النار فانه يجري
فاذا برد جمد ايضا واذا سقيته ماء آخر وجعلته على النار يجري فاذا
برد جمد ايضا حتى يذهب منه لون الذهب ويظهر لك الغالب عليه الماء
وهو يجمد ويكتب ولا يجري حتي تجعله فوق هواء النار الذي
هواها كحرارة الصيف اعنى حرارة الظل لاحرارة الشمس نفسها
فتحتاج بكيسك على ان تجعل آنية الذهب الذي فيه الغراء متعلقة
فوق المجمار فيه شئ من النار فاذا احس الغراء بالحر الدافي من تحته
انطلق بالكتابة فافهم وكن لبيبا حاذقا وزمن البرد يخبرك بكل ماوصفته
لك عند الامتحان يظهر لك صحة الخبر الشافي واما العطارون فلا
يعرفون من غراء الحوت الا الشامي فهو موجود عندهم واما هذا
الغراء المتقدم وجدته عند رجل يعرفه فقال بينما هو في العطارين
فاذا بالسمسار يدلله باوقية ونصفه للرجل فعرفه رجل آخر من
اصحاب الصنعة فاتفقا على انهما اشرياه بتلك القيمة وقسماه بينهما
فلما وجدته عند الرجل المذكور قال لي لا ابيعه الا مراطلة باوقية
لاوقية فلم يكن لي بد ان اخذته منه بالذي طلب منه فيه على قدر
حاجتي فصرت انا اخدمه واقول به واصول على ارباب الصناعة

وهم

وهم لايدرون باي شئ فقتهم ويقال في المثل الماعون يعين ويقال ايضا الماعون هو نصف العمل او نصف المعلم والله تعالى الموفق للصواب وهذه المعالجة كلها انما هي في غراء الحوت الابيض واما من يقنع بالغراء الشامي يكفيه انتهى (وفائدة) اذا اردت كسوة الكتاب بالجلد الذي تعمل عليك اياك اياك وانهاك وانهاك ان تاخذ غرة الجلد تكسي به قبل غسله بالماء لان الدباغين اذا صبغوا الجلد يلعب بهم الشب فيخرج لون الصباغ اشرق حتى يدهنوا الجلد بالزيت فياتي لونه نهاية تحتاج ايها الاخ انصحك غاية النصح جهدي ان تجعل الجلد الذي قصصته على قدر كسوة الكتاب في الماء واجريته بين يديك وافركه فان الزيت يطلع على وجه الماء فاهرق الماء وكرر الغسل والفرك بين يديك فانه يطلق زيتا على وجه الماء فتتبعه حتي يضعف منه الزيت لانك اذا كسوت الكتاب قبل غسله وجريت عليه الذهب فان الزيت يمنع الجلد من الغراء ان يشربه اعني بالغراء هنا غراء الحوت واما الغراء الشامي ففيه فائدة خاصة به لانك اذا دوبته في آنية وتركته يجمد فيها فمتي اردت ان تجعل منه في الذهب فخذه واجعل عليه شيئا

قليل من الماء مقدار ما تسقي به ذهبك وافركه بسبابتك ساعة حتي يطلق فيه بليقة بيضاء تسقي بها ذهبك واكتب بها على الجلد سواء غسلته ام لا فانه ياتي به العمل في غاية النهاية ويحمل الدلك على الذهب بغير غسل الجلد واما ما اصيك عليه في غسل الجلد اذا سقيته بغراء الحوت لا انك اذا رايت ان تدلكه تقشر الذهب على الجلد واما هذا الغراء لا باس به اذا لم تغسله وان اردت ان تصبغ الجلد زبيبي فان الصبغ يطلع مبرقعا يدفعه الزيت عن بعض المواضع واذا غسلته من الزيت وظننت في نفسك ان اللون الذي ظهر في الجلد حين عمل له الدباغ الزيت اذا غسلت منه الزيت وكسوت به الكتاب فانه يسقط لون الجلد بخروج الزيت منه بل اذا ادلكته وكررت عليه الدلك ظهر لك من اللون ما لم يظهر للدباغ بوجود الزيت فيه واذا اردت صبغ الجلد زبيبي فبعد غسله بالماء اعصره عصرا جيدا ومده من الكماش مدا محكما وحل شيئا من الزاج في الماء واطل به الجلد ولا عليك ان يكون كثيرا في الزاج اذا طليت الجلد بالماء وظهر انه يحتاج الى لون اغلق من ذلك فعاوده بالطلي حتي يعجبك لونه (واما) اذا كان الماء قليلا فانك

يخاف

يخاف يلعب بك ويغلق لونه من الطلية الاولى وياتى اللون على غير مرادك واذا كان الماء كثيرا فتطليه المرة بعد المرة حتي يعجبك لونه ولايلعب بك حال والله الموفق للصواب فاذا تم الصبغ في الجلد فادخله في ماء واغسله غسلا جيدا ليلا يندم الصبغ ويغلق لونه فاذا غسلته امتنع من زيادة اللون الذي تركته عليه (قال) مؤلفه فهذا آخر ماحضر لذهني في حالة التقييد وذلك في ذى الحجة تسعة وعشرين والف * وقال ايضا رحمه الله

﴿ صفة صبغ الجلد بنفسج ﴾

وذلك بان تاخذ الجلد المدبوغ بالحودر فتغسله غسلا جيدا بالماء وتسقعه بحديدة حتى لايبقى فيه وسخ واخرزه حتي يكون ينتفخ مثل الزق وبعد ذلك اسقه باوقية من الشب محلولا في الماء وانفخه واعركه حتي يسرى فيه الماء بالشب وافرغ عليه الماء وبعد ذلك اسقه بماء قد طبخ فيه البقام الكحال الجيد الذي تستطاب به حلاوة اذا دقته بلسانك وانفخ الجلد بعد السقي فاذا انتفخ برمه بين يديك واقلب اسفله اعلاه واعلاه اسفله وافتح فم الزق فاذا اعجبك والا فزده السقي حتي تراه يعجبك لونه وقال ايضا

باب صفة عمل الترنجة من الجلد للتسفير

وذلك بان تاخذ الجلد المقشر وتطليه بالغراء الشديد من وجهين وتلصق عليه جلدين بلامقشرين مدهونين بالغراء من ناحية السفلى وتتركه حتي ييبس وتلصق ورقة من الكاغيط مرشومة بالمداد وفيها من الصنعة ماتريد وصفه ورشمه وذلك بان تاخذ ورقة من الكاغيط الرقيق وتريقها بريقك واتركها حتى تشرب الريق وتجف قليلا وتنزلها على اي رسم تريد رسمه من ترنجة او ركن اونوارة وتوريق اوغير ذلك من المرسومين في الكتاب واضبط عليه بابهامك واصبعك فانه يقطع فيه الرشم فارفعه واتركه حتي ييبس واتبعه بالقلم والمداد حتي تظهر لك الصنعة فاذا الصقتها على الجلد المتقدم ذكره ويبست فاتبع الرسم فالحفر على الصفة المرسومة بمبزق مثل مبزق الفصادة فاذا انحفر فاضرب على الجلد المبلول يرسم فيه مارسمت في الصنعة واذا ظهر لك في الصنعة نقص فكمله وقس أيضاً في جلد آخر حتي يعجبك العمل

انتهى بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل وصلى الله على من لا نبي بعده والحمد لله رب العالمين في يوم 23 شوال الابرك عام 1255

رزقنا الله خيره ووقانا شره آمين

يكفي اللبيب اشارة مرموزة * وسواه يدعى بالنداء العال
ثم بالزجر من قبل العصا * ثم العصاهو رابع الاحوال

فهرسة الكتاب

الاحتياطات في شان تبطين المصحف والحديث	٢
باب في كيفية عمل الدفف	٥
باب في كيفية حزم كراريس الكتاب	٨
تتخيت الكتاب	١٠
تنشية اصول الكراريس	١٠
تفصيل دفف الكتاب	١٢
تقصيص الكتاب	١٣
تفصيل مراجع الكتاب	١٣
تحنيش وحفر الدفتين لاجل وضع الترنجة	١٤
طابع الترنجة	١٤

كسوة الدفف بالجلد	١٥
كيفية عمل البرشمان	١٧
تركيب السفر على الكتاب	١٨
باب صفة حل الذهب في العسل	١٨
غسل الذهب في الماء	١٨
سقي الذهب المحلول في الغراء	١٩
صفة الكتابة بالذهب المحلول	١٩
فائدة في شان غراء الحوت	٢٠
فائدة اخرى في شان غراء الحوت	٢١
فائدة في شان غسل الجلد الذي زيته الدباغون	٢٣
الغراء الشامي	٢٣
صبغ الجلد باللون الزبيبي	٢٤
صفة صبغ الجلد باللون الابنفسج	٢٥
باب صفة عمل الترنجة	٢٦
نصائح في تعلم الصناعة	٢٦
فهرسة الكتاب	٢٧

Abou el-'Abbas Ahmed ben Mohammed

ES-SOFIANI

ART DE LA RELIURE ET DE LA DORURE

TEXTE ARABE

accompagné d'un index de termes techniques, par

P. RICARD

Chef du Service des Arts Indigènes au Maroc

2e EDITION

PARIS

LIBRAIRIE ORIENTALISTE PAUL GEUTHNER

13, RUE JACOB, 13 (VIe)

— 1925 —